ثانيا ـ الموقع الجغرافى :

تقع البصرة على طرف البـادية مما يلى العـراق فهى أقرب مدن العراق الى العرب الأفحاح الذين لم تلوث لغتهم بعامية الأمصار ، فعلى مقربة منها بوادى نجد غربا والبحرين جنوبا ، والأعراب يفـدون اليهـا منهما ومن داخل البصرة وليست كذلك الـكوفة وبغداد ، فمكن هذا أهل البصرة من أن يأخذوا عن العرب دون أن يتكلفوا مشاق السفر ٠

ثالثا ـ قرب سوق المربد من البصرة :

اذ كانت تنعقد فيها مجالس للعلم والمنـاظرة ، ويفد اليها الشعراء ورواتهم فهى تشبه سوق عكاظ فى الجاهليـة ينزل فيهـا العلماء والأدباء والأشراف للمذاكرة والرواية والوقوف على ملح الأخبـار ، واللغويون يأخـذون عن أهلها ويدونون مايسمعون فيأخذ منهم النحويون مايصحح قواعـدهم ولم تكن كذلك سـوق الـكناسة بالـكوفة ، اذ أن سـاكنيها من الأعراب أقل عـددا وفصاحة ممن كان بالبصرة وان كان منهم لفيف من بنى أسـد وغيرهم الا أن أغلبهم يمانيـون ، وأهل اليمن قد فسدت لغتهم لمجاورتهم الحبشة والهند ومخالطتهم التجار الذين يفدون اليهم من مختلف الأمصار (٥٠) ٠

فهذا هو موجز الأسباب التى أدت الى أسبقية البصرة فى الاشتغال بالنحو ٠

---

(٥٠) وانظر نشأة النحو صفحة ١٠٥ والأغانى ٨/٢٩ فى أخبـار جرير ١ ٠